التاج). وكان من أذكياء العالم ولقبه عند الفضلاء الشارح العلَّامة. قال الذهبي: قيل: كان على دين العجائز، وكان يخضع للفقهاء ويوصي بحفظ القرآن، وكان إذا مُدح تخشَّع، وكان يقول: أتمنى أني كنت في زمن النبي ﷺ ولم يكن لي سمع ولا بصر رجاء أن يلحظني بنظرة. وكان ذا مروءة وأخلاق حسان وتلامذته يبالغون في تعظيمه. انتهى. وقد استمر على تعظيمه من بعدهم حتى صار العلَّامة إذا أطلق لا يفهم غيره، بل جاوز ذلك كثير من المصنفين المتأخرين الذين غالب نظرهم مقصور على مثل علمه فقالوا: لا يطلق ذلك في الاصطلاح إلّا عليه. ولا عتب عليهم فهم لا يعلمون بالعلوم الشرعية حتى يعرفوا مقدار أهلها. وقد عاصر صاحب الترجمة من أئمة العلم من لا يرتقي هو إلى شيء بالنسبة إليهم، وكذلك جاء بعد عصره أكابر كما مرَّ بك في هذا الكتاب، وكما سيأتي وأكثرهم أحق بوصفه بالعلَّامة فضلاً عن كونه مستحقاً، وأين يقع من مثل من جمع منهم بين علمي المعقول والمنقول وبهر بعلومه الأفهام والعقول. (ومات) في رمضان سنة ٧١٠ عشرٍ وسبعمائة.

٥٤٥

(السلطان مُراد بن أحمد بن مُحمَّد بن مُراد بن سَليم)

الآتي قريباً. ولد سنة ١٠١٨ ثماني عشرة وألف، وجلس على سرير السلطنة سنة (١٠٣٢)، وكان كثير الغزو، وافتتح مدناً كبغداد، وقتل جميع من فيها من الروافض. وكان شديد الأيدي، وله حكايات في ذلك منها أنه طعن درقةً نحو إحدى عشرة طبقة بعود فثبت فيها وأرسلها إلى مصر، وجعل لمن أخرج العود من عساكر مصر زيادة في مقرره، فلم يقدر على ذلك أحد. (ومات) سنة ١٠٤٩ تسعٍ وأربعين وألف.

٥٤٦

(مُراد بن أورخان بن عُثمان الغازي سُلطان الروم وابن سَلاطينها)

ولد سنة ٧٢٧ سبعٍ وعشرين وسبعمائة، وجلس على التخت سنة (٧٦١)، وافتتح كثيراً من البلاد منها (أدرنة). وهو أول من اتخذ المماليك وألبسهم اللباد المثنى إلى خلف، وسمّاهم العسكر الجديد. وكان عظيم الصولة شديد المهابة، واجتمعت النصارى عليه مع سلطانهم، فقابلهم صاحب الترجمة وهزمهم وقتل سلطانهم وأسر جماعة من ملوكهم، فأظهر واحد من الملوك الطاعة للسلطان وطلب تقبيل كفه فأذن له بذلك، فلما قرب منه أخرج خنجراً كان أعده في كمّه فضرب السلطان مُراد فقتله، وفاز (بالشهادة) في سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة، فصار

القانون ألا يدخل على السلطان أحد إلّا بعد تفتيش ثيابه، ويكون بين رجلين يكتنفانه.

(٥٤٧)

(مُراد بن سَليم بن سُليمان بن سَليم بن بايزيد بن أُورخان بن عُثمان سُلطان الروم)

ولد سنة ٩٥٣ ثلاثٍ وخمسين وتسعمائة، وجلس على التخت سنة (٩٨٢)، وهو من أعظم سلاطين الروم وأكابر ملوكها، استولى على ما كان تحت يد آبائه من الممالك، وزاد عليه فتوحات واسعة. وهو الذي أتمّ عمارة الحرم الشريف بعد أن كان حصل فيه حريق أخرب كثيراً منه، فأمر بهدمه جميعاً والده السلطان سَليم بن سُليمان، وشرع في عمارته على هيئة نفيسة وأسلوب غريب. ثم مات بعد أن شرع في العمارة وكمله صاحب الترجمة. وما أحسن ما قاله بعض الشعراء في تاريخ كمال العمارة، وهو هذا البيت بتمامه، فإنه مع انسجامه وسلاسته وحسن نظمه، جميعه تاريخ لتمام العمارة وهو: [من الخفيف]

جَـدَّد الـمَـسْـجِـدَ الـحـرامَ مُـرادٌ دامَ سُـلـطـانـه ودَامَ زَمـانُـه

وأرخ تمام العمارة بعضهم في نثر فقال: (عمر الحرم سلطان مراد):

وقد وصف القطب الحنفي في الأعلام كيفية هذه العمارة، وأطال في ذلك في آخر كتابه الأعلام، وختم ترجمة صاحب الترجمة في ذلك الكتاب، ولم يذكر تاريخ موته وهو في سنة ١٠٠٣ ثلاثٍ وألف.

(٥٤٨)

(مُراد خَان بن مُحمَّد خَان ابن بَايزيد بن أُورخان بن عُثمان سُلطان الروم)

ولد سنة ٨٠٦ ستٍّ وثمانمائة، وجلس على التخت سنة (٨٢٤). وكان ملكاً مطاعاً مقداماً كريماً، عيَّن للحرمين الشريفين من خاصة صدقاته في كل عام ثلاثة آلاف وخمسمائة ذهب للسادة الأشراف، ومن خزانته في كل عام مثل ذلك، وفتح فتوحات. ومن فتوحاته قلعة سمندرة وبلاد مورة، وقاتل الكفار ونال منهم، وبعد ذلك سلم السلطنة إلى ولده مُحمَّد، وتخلَّى عن الملك بعد أن استمر في السلطنة إحدى وثلاثين سنة، (ومات) سنة ٨٥٥ خمسٍ وخمسين وثمانمائة، وقد أهمل الحافظ ابن حَجَر ذكر ملوك الروم في (الدُّرر الكامنة في أهل المائة الثامنة) فلم يذكر من كان